## تفسير إبن كثير

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثْلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : ( مثلا كلمة طيبة ) شهادة أن لا إله إلا االله ، (كشجرة طيبة ) وهو المؤمن ، (أصلها ثابت ) يقول : لا إله إلا االله في قلب المؤمن ، ( وفرعها في السماء ) يقول : يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء .وهكذا قال الضحاك ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة وقتادة وغير واحد : إن ذلك عبارة عن المؤمن ، وقوله الطيب، وعمله الصالح، وإن المؤمن كالشجرة من النخل، لا يزال يرفع له عمل صالح في كل حين ووقت ، وصباح ومساء .وهكذا رواه السدي ، عن مرة ، عن ابن مسعود قال : هي النخلة .وشعبة ، عن معاوية بن قرة ، عن أنس : هي النخلة .وحماد بن سلمة ، عن شعيب بن الحبحاب ، عن أنس : أن رسول االله صلى االله عليه وسلم أتى بقناع بسر فقال : " ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة " قال : " هي النخلة " .وروي من هذا الوجه ومن غيره ، عن أنس موقوفا وكذا نص عليه مسروق ، ومجاهد ، وعكرمة ، وسعيد بن جبير ، والضحاك ، وقتادة وغيرهم .وقال البخاري : حدثنا عبيد بن إسماعيل ،

عن أبي أسامة ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : كنا عند رسول الله صلى االله عليه وسلم فقال : " أخبروني عن شجرة تشبه - أو : كالرجل - المسلم ، لا يتحات ورقها [ ولا ولا ولا ] تؤتي أكلها كل حين " . قال ابن عمر : فوقع في نفسي أنها النخلة ، ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان ، فكرهت أن أتكلم ، فلما لم يقولوا شيئا ، قال رسول االله صلى االله عليه وسلم : " هي النخلة " . فلما قمنا قلت لعمر : يا أبتا ، واالله لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة . قال : ما منعك أن تكلم ؟ قال : لم أركم تتكلمون ، فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئًا . قال عمر : لأن تكون قلتها أحب إلى من كذا وكذا .وقال أحمد : حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : صحبت ابن عمر إلى المدينة ، فلم أسمعه يحدث عن رسول االله صلى االله عليه وسلم إلا حديثا واحدا - قال : كنا عند رسول االله صلى االله عليه وسلم فأتى بجمار . فقال : " من الشجر شجرة مثلها مثل الرجل المسلم " . فأردت أن أقول : هي النخلة ، فنظرت فإذا أنا أصغر القوم ، [ فسكت ] فقال رسول االله صلى االله عليه وسلم : " هي النخلة " أخرجاه .وقال مالك وعبد العزيز ، عن عبد االله بن دينار ، عن ابن عمر قال : قال رسول االله صلى االله عليه وسلم يوما

لأصحابه : " إن من الشجر شجرة لا يطرح ورقها ، مثل المؤمن " . قال : فوقع الناس في شجر البوادي ، ووقع في قلبي أنها النخلة [ فاستحييت ، حتى قال رسول االله صلى االله عليه وسلم : " هي النخلة ] " أخرجاه أيضا .وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا أبان - يعني ابن زيد العطار - حدثنا قتادة : أن رجلا قال : يا رسول االله ، ذهب أهل الدثور بالأجور! فقال : " أرأيت لو عمد إلى متاع الدنيا ، فركب بعضها على بعض أكان يبلغ السماء ؟ أفلا أخبرك بعمل أصله في الأرض وفرعه في السماء ؟ " . قال : ما هو يا رسول االله ؟ قال : " تقول : لا إله إلا االله ، واالله أكبر ، وسبحان االله ، والحمد الله " ، عشر مرات في دبر كل صلاة ، فذاك أصله في الأرض وفرعه في السماء " .وعن ابن عباس (كشجرة طيبة) قال : هي شجرة في الجنة .